

النهاية في غريب الأثر

{ سرى } (س ه) فيه [يَرُدُّ مُتَسَرِّرِيهم على قَاعدهم] المُتَسَرِّرِي : الذي يَخْرُج في السَّرِيَّة وهي طائفة من الجَيْش يبلغُ أقصاها أربعمائة تُبْعَث إلى العَدُوِّ وجمعُها السَّرَايا سُمُّوا بذلك لأنهم يكونون خُلاصة العسْكر وخيارهم من الشَّيْء السَّرِيَّ النَّفِيس . وقيل سُمُّوا بذلك لأنهم يَنْفِذُون سرّاً وخُفِيَّة وليس بالوجه لأن لامَ السَّرِّ رَاءٌ وهذه ياءٌ . ومعنى الحديث أن الإمام أو أميرَ الجَيْش يَبْعَثُهُم وهو خارجٌ إلى بلاد العَدُوِّ فإذا غَنِمُوا شيئاً كان يَبِيزُهُم وبينَ الجيش عامَّة لأنهم رَدَّوهُم لهم وفِئَةٌ فَأَمَّا إذا بَعَثَهُم وهو مُقيم فإن القَاعِدِينَ معه لا يُشَارِكُونَهُم في المَغْنَم فإن كانَ جعلَ لهم نَفْلاً من الغَنَيمَةِ لم يَشْرَكَهُمْ غيرُهُم في شيءٍ منه على الوَجْهَيْنِ معاً .

- وفي حديث سعدٍ رضي اللّهُ عنه [لا يَسِير بالسَّرِيَّة] أي لا يخرج بِنَفْسِهِ مع السَّرِيَّة في الغزو . وقيل معناه لا يسير فينا بالسَّيِّرة النفيسه .
(س) ومنه حديث أم زرع [فنكحت بعده سَرِيّاً] أي نَفَيساً شَرِيفاً . وقيل سَخِيّاً ذا مُرُوءة والجمع سَرَاة بالفتح على غَيْر قياس وقد تُضَم السِّين والاسم منه السَّرُو .
(ه) ومنه الحديث [أنه قال لأصحابه يوم أحد : اليوم تُسَرُّون] أي يُقْتَل سَرِيَّكُمْ فَقُتِل حمزة .

- ومنه الحديث [لمّا حضَرَ بني شِيبان وكلم سَرَاتَهُم ومنهمُ المُثَنِّى بن حارِثَة] أي أشرافَهُم . وتُجمع السَّرَاة على سَرَوَات .
- ومنه حديث الأنصار [قد افْتَرَقَ مَأْوُهُم وَقُتِلَت سَرَوَاتُهُم] أي أَشْرَافُهُم .
- ومنه حديث عمر [أنه مرَّ بالنَّخَج فقال : أرى السَّرَوَ فيكم مُتَرَبِّعاً] أي أرى الشَّرَف فيكم مُتَمَكِّناً .

- وفي حديثه الآخر [لئن بَقِيت إلى قابل لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي بِسَرَوٍ وَحَمِيرٍ حَقَّقَهُ لَم يَعْزَقْ جَبِينُهُ فِيهِ] السَّرَوُ : ما انْجَدَرَ من الجبل وارتفع عن الوادي في الأصل :
والسَّرَوُ أيضاً محلّة حمير .

- ومنه حديث رباح بن الحارث [فصَعِدُوا سَرَواً] أي مُنْجَدِراً من الجبل . ويروى حديث عمر [لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي بِسَرَوَاتٍ حَمِيرٍ] والمعروفُ في واحدٍ سَرَوَاتٍ سَرَاةٌ وسَرَاةُ الطريق : ظهره ومُعْطَمُهُ .

(ه) ومنه الحديث [ليس للنساء سَرَوَاتُ الطُّرُق] أي لا يتوسَّطُنَّها ولكن يَمْشِينَ

في الجوانب . وسَراة كلَّ شء طَهَرَه وأَعلاه .

(س) ومنه الحديث [فَمَسَحَ سِراةَ البَعِيرِ وَذِفْرَاهُ] .

(هـ) وفي حديث أبي ذر [كان إذا التَّائِثَاتُ راحِلَةً أَحَدِنَا طَاعَنَ بالسُّرُوةِ في

ضَبْعِهَا] يريد ضَبْعَ الناقة . والسُّرُوة بالضم والكسر : الذَّملُّ القصير .

- ومنه الحديث [أنَّ الوليد بنَ المُغيرة مرَّ به فأشار إلى قدمه فأصابَتْهُ سِرُّوَةٌ فجعل يَضْرِبُ ساقه حتى مات] .

(هـ) وفيه [الحَسَا يَسْرُو عن فُؤَادِ السَّقِيمِ] أي يَكْشِفُ عن فُؤَادِهِ الأَلَمَ وَيُزِيلُهُ .

(هـ) ومنه الحديث [فإذا مَطَرَتْ - يعني السحابة - سُرِّيَ عنه] أي كُشِفَ عنه الخوفُ

. وقد تكرر ذكر هذه اللَّفْظَةِ في الحديث وخاصةً في ذكر نُزُولِ الوحي عليه وكُلِّهَا

بمعنى الكشفِ والإزالة . يقال سَرَوَتِ الثوبَ وسَرَيْتَهُ إذا خَلَعْتَهُ . والتَّشْدِيدُ فيه للمبالغة .

(هـ) وفي حديث مالك بن أنس رحمه الله [يشترط صاحبُ الأرض على المُسَاقَى خَمَّ العَيْنِ

وسرَّو الشَّربِ] أي تَنْقِيعِهِ أَنْهَارَهُ وَسَوَاقِيهِ . قال القُتَيْبِيُّ : أَحْسَبُهُ من قولك سَرَوَتِ الشَّيءُ إذا نَزَعَتْهُ .

- وفي حديث جابر رضي الله عنه [قال له : ما السُّرَّى يا جابر ؟] السرى : السَّيْرُ بالليل أراد ما أوجب مجيئَكَ في هذا الوقت . يقال سَرَى يَسْرِي سُرًى وأَسْرَى يُسْرِى إِسْرَاءً لُغَتَانِ . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث موسى عليه السلام والسبعين من قومه [ثم تبرُّزُون صَبِيحَةَ سَارِيَةٍ] أي صَبِيحَةَ لَيْلَةٍ فيها مَطَرٌ . والسَّارِيَةُ : سحابة تُمْطِرُ لَيْلًا فاعِلَةٌ من السُّرَى : سَيَرٍ الليل وهي من الصفات الغالبة .

- ومنه قصيد كعب بن زهير : .

تَنْذَفِي (الرواية في شرح ديوانه ص 7 [تجلو]) الرِّيحُ القَذَى عنه وأَفْرَطَهُ ... من صَوْبِ سَارِيَةٍ بَرِيضٍ يَعَالَـلِيلُ .

(س) وفيه [نَهَى أَنْ يُصَلَّيَ بَيْنَ السَّوَارِيِ] هي جمع سَارِيَةٍ وهي الأُسْطُوَانَةُ

. يريد إذا كان في صلاة الجماعةِ لأجل انْقِطَاعِ الصَّافِ